الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ـ ادرار ـ الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإسلامية.

مشاهد يوم القيامة في القرآن سورة القيامة نموذجا. دراسة موضوعية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية

تخصص تفسير وعلوم القرآن

● إعداد:

– بن باي مسعودة

– بربوشي رشيدة

●إشراف :

ـ د. مصطفى مدياني

لجنة المناقشة

	الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
01	أحمد المصري	أستاذ محاضر-ب-	رئيسا
02	مصطفى مدياني	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا و مقررا
03	يونس كريب	أستاذ محاضر-ب-	عضوا

السنة الجامعية1442– 1443هـ /2021– 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة احمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالايداع

انا الأستاذ(ة) :مدياني مصطفى

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ : مشاهد يوم القيامة في القرآن – سورة القيامة نموذجا، دراسة موضوعية

من إنجاز الطالب(ة): بن باي مسعودة

و الطالب(ة): بوشي رشيدة

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : علوم إسلامية

التخصص: التفسير وعلوم القرآن

تاريخ تقييم / مناقشة: 24/ شوال/ 1443هـ الموافق ل 2022/05/25

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة. وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أدرار في: 2022/05/29

مساعد رئيس القسم:

د . بكراوي عبد الله
مساعد رئيس القسم مكلف بالماجستير
الشرع والبحث العلمي

مدياني مصطفى
أستاذ بجامعة أدرار. الجزائر

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع وأتمنى أن يكون خالصا لوجهه الكريم وأصلي وأسلم على خير الأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

إنه لا يسعني أن أهدي ثمرة هذا الجهد من البحث المتواضع إلى كل من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما إلى من أدبن لهما كل نجاح أصبته بعد الاله إلى الشمس والقمر والدي الكريمين اللذان قال فيهما الحق سبحانه :وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً بارك الله في عمرهما وحفظهما وجعلني قرة عين لهما إلى زوجي و

إلى كل إخوتي وإخواني كل واحد باسمه إلى كل برعم وبرعمة جعلهم خير خلف لخير السلف

إلى من تعلمت على أيديهم واكتسبت منهم شتى العلوم والمعارف بفضل الله الشيختان **بلبالي مباركة وبن باي زينب**

إلى كل اساتذتي من مرحلة الابتدائي الى يومنا هذا بارك الله في علمهم وعملهم وحفظه

إلى كل من تعلمت على يد نفعه به وأنفع به

إلى من تقاسمت معي هذا العمل **رشيدة**

إلى كل الزميلات والزملاء في درب دراستي وإلى كل صديقة في درب حياتي

الى كل طالب علم هاديا بكتابه وسنة المصطفي صلى الله عليه وسلم.

إهداء

الحمد لله حمدا كثير يليق بكامله وعظمة صفاته ،نحمده على أن وفقني إلى إتمام هذه الرسالة بلطفه وكرمه وأعطانا الصبر والإرادة للإنجاز هدا العمل المتواضع نحمده حمدا كثيرا طيبا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير (والدي الحبيب).

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض(والدتي الحبيبة).

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى ريحان حياتي(أخواتي).

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هده الظلمة ليضيء إلا قناديل العلم الطريق الطويل (معلمي وأساتذتي).

إلى كل عائلة الكريمة كبار صغار.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته وفقها الله لما تحب (مسعودة).

إلى كل من كان لهم اثر على حياتي والى كل من أحبهم قلبي .

شكر وتقدير

الحمد لله على فضله وإنعامه ،حيث يسر لنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث والصلاة والسلام على رسولنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم« من لا يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل» رواه الترمذي ،وتأدب بأدب الشكر الذي يطيب للمسلم التجمل به فإننا نحمد الله تعالى حمدا كثيرا مباركا فيه أن من علينا بإتمام هذا البحث فله الحمد والشكر .

كما نتقدم بخالص الشكر وعظيم العرفان ووافر التقدير والاحترام ،لمن أحاطنا بعناية وخصنا بالرعاية في هذا البحث " "الذي استفدنا من ملاحظاته وتوجيهاته السديد نسال الله أن يجزيه عنا خير الجزاء وأن يبارك في علمه وعمله.

كما يبقى الشكر موصول إلى اساتذة قسم شريعة جميعا نسال المولى عز وجل أن يسعدهم بكل امل لم يبلغوه وان يكرمهم بعطائه وان يبارك لهم في اهلهم واولادهم فجزآهم الله عنا خير الجزاء .

ولا يسعنا أيضا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان لهذا الصرح العلمي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الا سلامية التي تلقينا العلم بين جنباتها في هذه المراحل ليسانس وماستر.

قبس قرآني

قال تعالى : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)﴾

سورة ال عمران:102

آل عمران:102

مقدمة

مقدمـة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على قائدنا وإمامنا وقداوتنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على عباده ببعثة رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه القرآن ليهديهم به ويعلمهم ويزكيهم ويربهم فهو كتاب الله العظيم ، الجامع لعقيدة الإسلام وشريعته وقيمه ومبادئه الذي لا يعتريه نقص ولا يصيبه خلل ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وهو دستور الحياة متكامل يشمل جميع جوانبها فلا يغفل منها شيئا قال تعالى : .فاتخذه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و أتباعه مناراً لطريقهم ومنهجاً لحياتهم ،فكانوا قرآناً يسيروا على الأرض ،دأبهم التفكر فيه ، والاتعاظ بمواعظه ،والاحتكام لشرائعه ، وكان معجزة خالدة على مر الدهور والأزمان .

وفي الواقع إن البحوث القرآنية مهما تعددت وكثرت جوانبها. فنحن كل يوم في احتياج إلى المزيد ومزيد من تلك الدراسات التي تكشف لنا الحين بعد الحين سراً من أسرار هذا الكتب المقدس ، وتعرب لنا عن قوة بيانه ،وروعة إعجازه وسمو معانيه .

إن علوم التفسير هو أعظم علوم القران قدارا، وأعلاها شأناً ومقاماً. وقد اهتم العلماء منذ وقت مبكر بدراسة أسرار الآيات ونظمها تحت اسم الإعجاز البلاغي ،ولاشك في أن دارسات الموضوعية لسور القران الكريم شامل لهذه الأسرار.

كان من فضل الله علينا ان من علينا بدوام الصلة بكتابه العزيز تلاوة وتدبراً، تعلما وبحثا ،وهذا البحث بعنوان(مشاهد يوم القيامة في القرآن سورة القيامة نموذجا. دارسة موضوعية) .

أوّلا: إشكالية البحث:

– ما هي مشاهد يوم القيامة في القرآن سورة القيامة ؟

- ويتفرع من هذا السؤال:

فما هو تعريف سورة القيامة ؟

وماهي مشهد الانقلاب الكوني يوم القيامة؟

أهمية الموضوع :

وحدة قضايا السور الكريمة الواحد ة مع بعضها ومع محور الأساس لكل سورة .

الرد على المشككين في تربط كلمات وجمل وآيات وقضايا السورة الكريمة وإثبات الوحدة الموضوعية لسورة الكريمة.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

مباشرة العمل في البحوث العلمية الرسمية.

التعامل مع القران لخدمة كتاب الله تعالى .

تطوير الملكة الفكرية البحثية وخاصة في مجال التفسير.

حجة الناس إلى أن يتعرفوا على هذا الموضوع .

رغبة الشديدة في تفسير القرآن الكريم .

رابعاً: أهداف الدراسة:

لدراسة الموضوع تم رصد جملة من الأهداف؛ أهمها:

- أن يتعرف الباحث على مشاهد يوم القيامة كما جاءت به الآيات الكريمة.

_ الاستعداد إلى مثل هذا اليوم الذي لابد منه .

_ توظيف الحقائق العلمية في بيان أحوال يوم القيمة .

الدراسة السابقة:

في حدود علمي أنه لم يسبق أحد إلى دراسة هذا الموضوع من خلال سورة القيامة منفردة. ومن كتب حولها دراسة التناسق الموضوعي بين سورة القيامة وبين سورة الانسان والمرسلات. و خلاصة الدارسة: إلى بروز الوحدة الموضوعية في كل سور الثلاث ،حيث تنحو كل سورة نحو غرض محوري تدور حوله جميع موضوعات الجزئية.

خامساً: منهج الدراسة:

لقد أتبعنا في بحثنا هذا منهجا استقرائيا للآيات القرآنية التي تتحدث عن مشاهد يوم القيامة في سورة القيامة، كما اعتمادنا على المنهج التحليلي لتحليل الموضوعات التي اشتملت عليها السورة .

سادسا: خطة الدراسة:

مقدمة

المبحث التمهيدي: التعريف بسورة القيامة.

المطلب الاول: تسمية سورة القيامة، وآياتها وأسباب نزولها

المطلب الثاني : فضل سورة القيامة ،ومناسباتها

مطلب 03: شخصية السورة أهدفها و موضوعاتها

المبحث الأول: إثبات البعث من خلال السورة

مطلب 01 : القسم بالقيامة وبالنفس اللوامة (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

مطلب 02 : نفي اعتقاد المشركين جمع العظام (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ)

مطلب 03 : سبب إنكار المشركين ليوم البعث (بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيامة)

المبحث الثاني: مشهد الاضطرابات النفسية والانقلابات الكونية

مطلب 01 : مشهد الاضطرابات النفسية والجسدية (فإذا برق البصر)

مطلب 02: مشهد خسوف القمر (وخسف القمر)

مطلب 03: مشهد جمع الشمس والقمر (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)

مطلب 04: مشهد شعور القلب بالمحاصرة من هول القيامة (أين المفر)

المطلب الأول: مشهد الوجوه الناظرة (جزاء المؤمنين) (وجوه يومئذ ناضرة) أسباب السعادة.

المطلب الثاني: مشهد الوجوه الباسرة (جزاء المكذبين) (ووجوه يومئذ باسرة) أسباب الشقاوة

المطلب الثالث: مشهد الموت والخروج من الدنيا (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26))

المطلب الرابع: الجهل بالبعث سبيل لترك الاستعداد للآخرة(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى

المبحث الرابع: الاستدلال على إمكانية البعث

المطلب الاول: الحكمة من البعث (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

المطلب الثاني: حقيقة النشأة الأولى (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)

المطلب الثالث : دلالة النشأة الأولى على ثبوت النشأة الأخرى(أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40))

خاتمة.

المبحث التمهيدي: التعريف بسورة القيامة.

المطلب الاول: تسمية سورة القيامة، وآياتها وأسباب نزولها

المطلب الثاني : فضل سورة القيامة ،ومناسباتها

مطلب 03: شخصية السورة أهدفها و موضوعاتها

المبحث التمهيدي: التعريف بسورة القيامة.

المطلب الاول: تسمية سورة القيامة، وآياتها وأسباب نزولها

الفرع الأول: تسمية سورة.

سورة القيامة من المفصل، وقد وردت باسمين، أحدهما توفيقي وهو القيامة، وهو الاسم المعنون به في المصحف وكتب التفسير وكتب السنة.[1]

وورد في كلام ابن عباس رضي الله عنهما، قال:((نزلت سورة القيامة بمكة)).[2]

والقيامة اسم لليوم الذي يبعث الناس فيه من قبورهم للحساب.[3]

سبب تسميتها بالقيامة ظاهر حيث افتتحت بها ،وقد بين العلماء أن أسباب تسمية السور إما بمفتتحها ،وإما بما اشتملت عليه من أبرز موضوعاتها.

ووجه التسمية بالقيامة، هو إفتتاحها بالقسم الإلهي بها، لتعظيم يوم القيامة وإثبات حدوثه والرد على منكريه.[4]

قال الفيروز ابادي:((سميت سورة القيامة ،لأفتتحها، ولقوله: { **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6)**}سورة [القيامة :6]))[5]

---

[1] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت:1393م،د:الدار التونسية للنشر/تونس،1984م ،ج29ص335.

[2] اخرجه السيوطي في الدر المنثور 342/8عزه لنحاس وابن مردويه من طرق عن ابن عباس، وقد ورد اسم السورة فيه باللفظين.

[3] معجم ألفاظ القران الكريم ،بإشراف الدكتور شوقي ضيف ،ط:1410هـ_1990م.

[4] اسما السور وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1915،1هـ

[5] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. الفيروز ابادي مجد الدين ت:محمد علي النجار. ا لمجلس الاعلى لشؤن الاسلامية، لجنة إيحاء التراث الإسلامي ،القاهرة ،ص

أما الاسم الاخر ،فهو سورة { **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**}أو{**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**}، وهي تسمية إجتهادية، وقد وردت في عهد الصحابة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "نزلت سورة{ **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**} بمكة.[1]

وقد سماها بهذا الاسم مجاهد[2]، والالوسي في تفسيره بهذا الاسم [3].

ولم يذكرها السيوطي في عداد السوار المتعددة الاسماء [4].

سورة القيامة من السور المكية بالإتفاق، عدت الحادية والثلاثون في النزول، نزلت بعد سورة القارعة وقبل الهمزة .والخامسة والسبعون في المصحف، ترد بعد المدثر، وقبل الإنسان، كما هو مجمع عليه في جميع المصاحف.

الفرع الثاني: عدد آيات سورة القيامة

اختلف أهل العدد في عد آيات سورة القيامة على قولين:

_ إنها تسع وثلاثون آية، وهو مذهب الجمهور الموافق للمكي والمدني والبصري والدمشقي.

_ أنها أربعون آية، وأنفرد به الكوفي.

وموضع الإختلاف بين الفرقين هو قوله تعالى: { **لِتَعْجَلَ بِهِ** } ،

حيث عده الكوفي رأس آية، وتركه الباقون.[5]

ووجه عند من عده هو الانقطاع الكلام في الجملة ،ووجه تركه عند الباقين هو عدم موازنته للفواصل[6].

---

[1] تقدم تخريجه

[2] تفسير مجاهد أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي ت104هـ،ت:الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ/1989م،

[3]تفسير الالوسي

[4]الإتقان في علوم القرآن. للسيوطي.عبد الرحمان بن أبي بكر ،جلال الدين السيوطي .تحقيق الدكتور محمد ابو الفضل إبرهيم .الهيئة المصرية العامة للكتاب .ط1394هـ/1974.ص61ـ66.

[5]البيان في عد آي القران لأبي عمر الداني الاندلسي ت:444هـ،ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط:1413هـ/1992م،ص:259

[6]شرح المخللاتي ،رضوان بن محمد المكني بأبي عيد 274

وبعض أهل العد لا يقتصرون على ذكر عدد الآية ،بل يذكرون عدد الحروف والكلم. فقد ذكر بعضهم أن عدد حروف سورة القيامة ستمائة واثنان وخمسون حرفا، وعدد كلمها مائة وتسع وتسعون كلمة[1].

الفرع الثالث: اسباب نزول.

قال تعالى: { **أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ** }القيامة الآية 3

نزلت في عمر ابن ربيعة وذلك أنه أتى النبي فقال حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمرها وحالها فأخبره النبي بذلك فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به أو يجمع الله هذه العظام فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

في الصحيحين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: {**لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** }سورة القيامة 16،قال:كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشد عليه فكان ذلك يعرف منه فانزل الله تعالى:{ **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17)** } ،إن علينا أن نجمعه في صدرك وقرآنه فتقرؤه ،{ **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)** } قال أنزلناه فاستمع له{**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)** }:أن نبينه بلسانك ،فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله[3].

المطلب الثاني : فضل سورة القيامة ،ومناسباتها

الفرع الاول: فضل سورة القيامة

لسورة فضائل خاصة تفردت بها عما سواها من السور الكريمة ومن ذلك:

[1] البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني الأندلسي ت:444هـ،ص:259

[2] أسباب نزول القرآن ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي ،النيسابوري ،الشافعي ،تحقيق :كمال بسيوني زغلول (ط:01 1412هـ 1992م،دار الكتب العلمية بيروت)،ص:156ل

[3] رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب حديث 4645،ورواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب الاستماع للقراءة ،حديث 147_448

لم يصح في فضل سورة القيامة سوى أنها من قرائن المفصل التي كان يقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ،وقد ورد ذلك في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المشهور .فقد أخرج جماعة أن نهيك بن سنان قال لعبد الله بن مسعود :إني لأقرأ المفصل في ركعة قال :فغضب ثم قال ((أهذا كهذا الشعر؟،لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن، كل سورتين في ركعة ،وعد السور: الرحمن، والنجم ،والذاريات، والطور، والحاقة، والواقعة، ونون، والنازعات، وسأل سائل، والمدثر ،والمزمل ،والمطففين ،وعبس ،وهل أتى على الإنسان حين من الدهر، ولا أقسم بيوم القيامة ،والمرسلات، وعم يتساءلون، إذا الشمس كورت، حم الدخان))[1].

وقد ورد في فضلها حديث آخر ،لكنه موضوع. وهو ما اخرجه الثعلبي في تفسيره عن أبي كعب رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبرائيل له يوم القيامة أنه كان مؤمنا بيوم القيامة وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة».[2]

الفرع 2:مناسبة السورة الكريمة لغيرها و الموضوعاتها.

مناسبة السورة لما قبلها

لسورة القيامة صلة وثيقة بسابقتها سورة المدثر وتتضح هده الصلة في وجوه عديدة: منها

الحديث عن اهوال يوم القيامة واحوال الناس فيه وما ينتظرهم من مصير .

ولما كان يوم القيامة محل انكار وتكذيب عند الكفار كما في قوله تعالى في المدثر{ **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)**}

وقال تعالى في سورة القيامة **{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6) فَإِذَا بَرِقَ**

[1] أخرجه الف ريابي في فضائل القرآن 126،ص:213،والنسائي في المجتى175/2،وأبو داود(65/2،رقم1286)

[2] أخرجه الثعلبي في تفسيره (81/10)والواحدي في تفسيره الوسيط(390/4)،بإسنادهما إلى أبي بن كعب ، وخرجه الزيلعي في "تخريج أحاديث الكشاف "(130/4).

الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10) كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12)}.[سورة القيامة من 3إلى12]

قال ابن الزبير في برهان:((لما تقدم قوله مخبراً عن اهل الكفر :{ **وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46)**}[سورة المدثر 46] ،ثم تقدم في صدر السورة قوله تعالى { **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)** }[سورة المدثر من 8إلى10].والمرد به يوم القيامة ،والوعيد به لمن ذُكر بعد في قوله :{ **ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11)**}[سورة المدثر 11]ومن كان على حاله في تكذيب وقوع ذلك اليوم ،ثم تكرر ذكره عند جواب من سئل بقوله { **مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42)**}[سورة المدثر 42]،فبسط القول في هذه السورة في بيان ذكر ذلك اليوم وأهواله ،وأشير إلى حال من كذب به في قوله تعالى{ **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6)**}[سورة القيامة 6]وفي قوله { **أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3)**}[سورة القيامة 3]ثم أتبع ذلك بذكر أحوال الخلائق في ذلك اليوم { **يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (13)** }[سورة القيامة13])).[1]

وقال أبو حيان:((ومناسبتها لما قبلها :أن في آخر ما قبلها قوله :{ **كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآَخِرَةَ (53) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54)**}[سورة المدثر53_54]،وفيها كثير من أحوال القيامة ،فذكر هنا يوم القيامة وجملاً من أحوالها)).

وقال السيوطي: ((لما قال سبحانه في آخر المدثر {**كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآَخِرَةَ (53)** } [سورة المدثر :53]بعد ذكر الجنة والنار ،وعدم خوفهم اياها لإنكارهم البعث ،ذكر في هذه

[1] البرهان في تناسب سور القرآن ، تحقيق محمد شعباني ،دار النشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .المغرب 1990م. ص351_352.

السورة الدليل على البعث ،ووصف يوم القيامة ،واهواله واحواله ،ثم ذكر ما قبل ذلك من مبدأ الخلق .فذكرت الاحوال في هذه السورة على عكس ماهي عليه في الوقع)) .[1]

مناسبة سورة القيامة لما بعده.

لما كانت سورة القيامة تتحدث عن يوم القيامة واهواله واحوال الخلق ومصيرهم فيه ومراحل حياتهم انتقل في سورة الانسان الى الحديث عن نعم الله على الانسان، ومنها نعم الخلق والهدية والجزاء، كما تحدث عن مراحل الانسان واطوار حياته.[2]

فهما يشتركان في الحديث عن نشأة الانسان ومصيره ولقد ذكرت القيامة في سورة الانسان ست مرت وذكرت الانسان في القيامة مرتين.

ومن وجوه المناسبة بين السورتين أن خاتمة القيامة بينت أن الإنسان لم يخلق عبثاً ولن يترك سدى ،وتحدثت عن مراحل حياته وتكوينه ،وجاءت مقدمة سورة الإنسان مؤكد لهذا المعنى.

ومن وجوه المناسبة كذلك اشتراكهما في الإشارة إلى فتنة العاجلة التي تؤدي إلى البعد عن سبيل النجاة وفوت النعيم .[3]

قال تعالى في سورة القيامة :{ **كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآَخِرَةَ (21)**} [سورة االقيامة:20 21]،وقال في سورة الإنسان : **إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (27).**} [سورة الانسان:27]

[1] تناسق الدرار في تناسب سور القران للإمام جلال الدين السيوطي 911هـ ،تحقيق عبد القادر أحمد عطا، ط :1 (دار الكتب العلمية ،بيروت ـلبنان 1406هـ)،ص130 .

[2] التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ،إعداد :أ، د. مصطفى مسلم ، ط: 1 (كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ـجامعة الشارقة ، 1431هـ/2010م) ،ج8 ص508 .

[3] المرجع السابق ص509 .

وأضيف هنا أوجها أخرى للمناسبة منها :أن الله تعالى ذكر في سورة القيامة أن الناس ينقسمون إلى قسمين :{ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25)**} [سورة القيامة: من 22إلى 25]،وذكر في سورة الإنسان ثواب أهل النضرة بالتفصيل {**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5)**} [سورة الانسان:5]

مناسبة اسم سورة القيامة لموضوعها العام .

مناسبة اسم السورة لموضوعها واضحة جلية، فاسم السورة هو يوم القيامة ،وموضوعها يدور حول القيامة واهوالها ومصاير الناس فيها.

وقال البقاعي :((واسمها القيامة واضح في ذلك ،وليس فيها ما يقوم بالدلالة عليه غيرُه)).[1]

وقال ابن عاشور:((عُنونت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة بسورة القيامة ،لوقوع القسم بيوم القيامة في أولها ،ولم يقسم به فيما نزل قبلها من السورة)).

مناسبة فاتحة سورة القيامة لموضوعها العام.

هذه المناسبة ظاهرة من خلال وحدة موضوع السورة مع افتتاحيتها فافتتاحية السورة تتناول الحديث عن يوم القيامة والبعث وموضوعها يدور حول يوم القيامة واهوالها واحوال الانسان فيه والاستدلال عليه ويتضح من دلك المناسبة القوية بين الافتتاحية والموضوع اذ يدورن حول المحور نفسه .

[1] مصاعد النظر للإشراف على مقاصد ،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، ط: 1مكتبة المعارف _ الرياض 1408هـ.ج3ص:490 .

فالسورة تبدا بالقسم بيوم القيامة ،والمقسم عليه هو البعث يقول تعالى{ **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)** }[سورة القيامة من1إلى 4].ثم تنطلق السورة في الحديث عن يوم القيامة واحوال الانسان فيه ،والاستدلال عليه.

قال ابن عاشور ((افتتاح السورة بالقسم مؤذن بان ما سيذكر بعده امر مهم لتستشرف به نفس السامع ....، وفيه كون القيامة براعة استهلال ،لان غرض السورة وصف يوم القيامة .وفيه ايضا كون المقسم على احواله تنبيها على زيادة مكانته عند المقسم)).[1]

مناسبة فاتحة سورة القيامة لخاتمتها.

في اول السورة تأكيد على البعث والاستدلال عليه، قال تعالى:{ **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)**}[سورة القيامة من 1إلى 4] ثم تعود السورة في خاتمة إلى الاستدلال على البعث بمراحل الخلق والتكوين، مقررة في اخر قدرة الله على احياء الموتى ،وذلك في قوله تعالى {**أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (39) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40)** }[سورة القيامة من 36إلى 40].

[1] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت:1393م،د:الدار التونسية للنشر/تونس،1984مج29ص336.

وقد ذكر السيوطي هذه المناسبة ،فقال ((القيامة بدئت بذكر الاعادة وإحياء الموتى .وختمت بذلك)). [1]

وقال الغماري :((فتحت السورة بذكر القدرة على البعث {**بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)** }،وختمت به {**أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40)** }فتناسب مطلعها ومقطعُها)).[2]

مطلب 03: شخصية السورة أهدفها و موضوعاتها

الفرع 1: شخصية السورة

تدور شخصية السورة حول الحديث عن القيامة وما يرتبط بها من أشراط ،وأهوال ،وأحوال الإنسان فيها.

الفرع 2: أهدفها

فيها تأكيد وقوع يوم القيامة ،وبيان بعض أشرطه وأهواله ،وتنبيه الإنسان للاستعداد لهذا اليوم ،والنهي عن إيثار منافع العاجلة على نعيم الآخرة ،وبيان مصاير الناس في يوم القيامة بحسب أعمالهم ،وفيها الاستدلال بالنشأة الجنينية ومراحل التكوين على وقوع البعث .وتخلل ذلك حديث عن النفس اللوامة وبعض صفاتها ،وذكر بعض آدب تلاوة القرآن الكريم .

قال الفيروز :مقصود السورة بيان أهوال القيامة ،وهيبتها ،وبيان إثبات البعث وتأثير القيامة في أعيان العالم ،وبيان جزاء الأعمال ،وآدب سماع الوحي ،والوعد باللقاء والرؤية ،والخبر عن السكرة ،والرجوع إلى بيان برهان القيامة ،وتقرير القدرة على بعث الأموات في قوله [سورة القيامة:40].

---

[1] مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع لسيوطي واتمه د:عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ط:1(دار المنهاج للنشر والتوزيع الرياض ــ المملكة العربية السعودية 1426)،ص:139.

[2] جوهر البيان في تناسب سور القرآن ،أبو الفضل عبد الله الغماري الحسني ،(مكتبة القاهرة)،ص:139.

ويعدد الطاهر ابن عاشور ما اشتملت عليه السورة من مواضيع بقوله :« اشتملت على إثبات البعث ،والتذكير بيوم القيامة وذكر أشرطها ،وإثبات الجزاء على الأعمال التي عملها الناس في الدنيا ،واختلاف أحوال أهل السعادة وأهل الشقاء وتكريم أهل السعادة ،والتذكير بالموت وأنه أول مراحل الآخرة ،والرجز عن إيثار منافع الحياة على ما أعد لأهل الخير من نعيم الآخرة ».[1]

يمكن إيراد ما اشتملت عليه السور الكريمة من مقاصد في انه نهدف الى:

وقوع يوم القيامة وأهواله .

الفرع3: موضوعاتها.

القسم بيوم القيامة ،تأكيداً لوقوع هذا اليوم ، وما كان الله تعالى ليقسم بمعدوم، وتعظيماً لشأنه، وتقريعا للمكذبين والمنكرين ،وقد أقسم الله بيوم القيامة على بعض أحواله ،

افتتحت السور بالقسم بيوم وبنفس

الاحتجاج لإثبات البعث 1–15

قراءةُ القرآن ،والتكفل بحفظه وبيانه 16–19

انقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء20–25

حال الإنسان وقت الاحتضار ،والاستدلال لإثبات البعث26–40

[1] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت:1393م،د:الدار التونسية للنشر/تونس،1984م ،ج29ص 337.

المبحث الأول: إثبات البعث من خلال السورة

مطلب 01 : القسم بالقيامة وبالنفس اللوامة

(لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

مطلب 02 : نفي اعتقاد المشركين جمع العظام

(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ)

مطلب 03 : سبب إنكار المشركين ليوم البعث (

(بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيامة

المبحث الأول: إثبات البعث من خلال السورة

مطلب 01 : القسم بالقيامة وبالنفس اللوامة

(لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)

{ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}

فقد بدأت السورة بالإقسام بأمرين اثنين هما يوم القيامة والنفس اللوامة يقول تعالى :**{ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) }**

{ لَا أُقْسِمُ :لا زائدة لتأكيد مثلها قوله تعالى

لا نافية لشي ء قبلها وهو تكذيب الكافر ومشركين بالبعث .

اقسم : احلف والله جل في علاه يحلف لتأكيد ما يخبر به مع أنه سبحانه وتعالى أصدق القائلين ومع هذا يحلف على ما يقول وهو لا يقسم بالشيء إلا وله أهمية لينبه عليه ولكون يوم القيامة له أهمية وشأن أقسم عليه .

وهو سبحانه يقسم بما شاء من خلقه ،أما المخلوق فلا يجوز له ان يقسم إلا بالله . عن ابن عمر أن رسول صلى الله عليه وسلم قال:((من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك))وروى عن الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحف بالله أو ليصمت)).

ويمكن القول بأن "لا أُقسم " في جميع القران ،ليس بقسم مباشر ،ولا هو نفي للقسم أو نفي لغيره ،بل هو تلويح بالقسم ،وعدول عنه لعدم الحاجة إليه .

كما قال سيد قطب رحمه الله :((هذا التلويج بالقسم مع العدول عنه أوقع في الحس والنفس من القسم المباشر وهذا والواقع هو المقصود من العبارة ،وهو يتم أحسن تمام بهذا الأسلوب الخاص ،الذي يتكرر في مواضع مختلفة من القرآن ..ثم تبرز من ورائه حقيقة القيامة وحقيقة النفس اللوامة)).[1]

يقول البقاعي :((وإذا تؤملت الآية مع ما أشارت إليه لا النافية للقسم ،من أنها من الوضوح في جد ،لا يحتاج إلى إقسام عليه ،لأنه لا يوجد أحد يدع من تحت يده يعدو بعضهم على بعض ،ويتصرفون فيما حوله من غير حساب ،فكيف بأحكم الحاكمين)).[2]

وأما تكرار" لا" النافية مع الفعل: **{أُقْسِمُ }** ففيه سر آخر من أسرار البيان ،وبيان ذلك أنه لو قيل بعد : **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** :"وبالنفس اللوامة _بإسقاط "لا"_ ،لا حتمل ذلك أحد معنين :

أحدهما :نفي الحاجة إلى القسم بهما مجتمعين .

ولآخر: نفي الحاجة إلى القسم بأحدهما دون الآخر.

فدل تكرارها في الموضعين على نفي الحاجة إلى القسم بهما مجتمعين ومنفردين ،وهذا يعني أن تكرار هنا مقصود.

{وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ}.

[1] في ضلال القرآن ،سيد قطب ،(دار الشروق، القاهرة ت1386ه/1966م،) ص:402/7.
[2] مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ،لبقاعي ، ط:(1مكتبة المعارف _الرياض ، 1408ه) ،ص:139/3.

النفس :ورد لكلمة النفس في اللغة العربية معاني متعددة:

1بمعنى الروح يقال :خرجت نفس فلان أي روحه "

2بمعنى الإنسان بجوانبه النفسية ،والعقلية والجسمية والروحية .قال الغزالي :هي نفس الإنسان وذاته ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها .ولكن النفس تتوارد عليها أحوال ،أحيانا تهبط ،وأحيانا تعلو ،واحيانا تقوى واحيانا تصعف ذ

قال ابن القيم النفس في القران ثلاثة أنواع :النفس الامارة بالسوء ،النفس اللوامة ،النفس المطمئنة.

اللوامة: اختلف اهل التأويل في قوله اللوامة :قال ابن عباس :كل نفس تلوم نفسها يوم القيامة يلوم المحسن نفسه أن لا يكون ازداد إحسانا ويلوم المسيء نفسه أن لا يكون رجع عن إساءته .

وقيل : عن الحسن البصري رحمه الله قال :إن المؤمن ـ والله ـ ما نراه إلا يلوم بنفسه :ما أردت بكلمتي ؟ما أردت بأكلتي ؟ما أردت بحديث نفسي ؟وإن الفاجر يمضي قدما ما يعاتب نفسه .[1]

وقيل :هي النفس التي تلوم ذاتها على التقصير والتفريط في جنب الله تعالى وتأمل التعويض قال تعالى{ **أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (56)** }[سورة الزمر :56]

وقيل أنها نفس الكافرة وحدها قال قتادة وهي النفس الكافر تلوم نفسها في الآخرة على ما فرطت في امر الله .

وهذه الأقوال التي ذكرت وإن اختلفت ألفاظها إلا أن المعاني متقاربة ،فالمومن يلوم نفسه التي توقعه في الذنب ،وهذا اللوم من الإيمان ،أما الشقي ،فإنه لا يلوم نفسه على ذنب بل يلومها علو فواته .

[1] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت:سامي بن محمد سلامة ،ط: الثانية 1420ه /1999م ،دار الطيبة للنشر والتوزيع ،ص:275/8.

فكل واحد يلوم نفسه ،براكان أو فاجراً ،فالسعيد يلومها على ارتكاب معصية الله وترك طاعته ،والشقي لا يلومها إلا على فوت حظها وهواها.

وكل هذه الأقوال حق ،ولا تنافي بينها ،فإن النفس موصوفة بها كلها ،وباعتباره سميت لوامة.

وفي وصف النفس بمبالغة اسم الفاعل من اللوم مناسبة عظيمة يقول الفراهي ((فاعلم ان النفس اللوامة إشهاد على النفس بصفتها التي فطرت عليها ،فإن النفس تحس بأنها تحت ذمة وعليها حاكم يحاسبها. وإلا لماذا تلوم نفسها على بعض ما فعلت .وفي ذلك دلالة ظاهرة على حساب والجزاء ،لما أن فيها من فطرتها وازعا وردعا لايزال ينصحها وبنهرها حتى تصير مطمئنة ومنقادة...)).[1]

فهذه النفس لا تزال تلوم صاحبها باستمرار ،والانسان الذي ما يفتا يلوم نفسه إنسان فيه صلاح لأن لوم النفس علامة على أن الإنسان غير راض عنها ،وعندئذ يكون اللوام عاصما للنفس من الإقدام على أفعال السوء التي أغرتها بها النفس الأمارة بالسوء.

والجمع بينهما هو استحضار النفس اللوامة ليوم القيامة واستعدادها له.

والمقسم عليه في الآيات محذوف ،وهو البعث والنشور ،بدلالة قوله : **{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3)**، }والعلاقة بين المقسم به والمقسم عليه واضحة ،فهما شيء واحد.

يقول الفراهي :((فهذا الإقسام من إشهاد الشيء بنفسه على نفسه لشدة الظهور ،فإن القسم من الله تعالى بآياته الدالة يراد به الإشهاد والاستدلال)).[2]

مطلب 02 : نفي اعتقاد المشركين جمع العظام (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ)

[1] تفسير نظام القرآن و تأويل الفرقان بالفرقان ،عبد الحميد الفرهي ، ط 01(الدائرة المحمدية_ الهند، 2008)، ص:221-222.
[2] تفسير نظام القرآن و تأويل الفرقان بالفرقان ،عبد الحميد الفرهي ، ط1(لدائرة المحمدية_ الهند،: 2008)، ص:221.

بعد أن أقسم الله على شيء عظيم ،وهو بعث الانسان بعد موت ،وجمع عظامه للحساب والجزاء ،أخبر بعد ذلك على قدراته على تسوية البنان وهي رؤوس الاصابع ،ومن كان كذلك فهو قادر على جمع العظام وإعادة الحياة إليها.

{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) }

إنكار وتوبيخ للإنسان الكافر الذي ينكر البعث والنشور ،ويرتاب في قدرة اللطيف الخبير ،كما أخبر الله عنهم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى { **وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (49) }** [الإسراء :49].

{ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (98) } [الاسراء:98]

{ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) } [سورة يس: 78]

قال ابن كثير :((أي يظن أنا لا نقدر على إعادته عظامه وجمعها من أماكنها))[1] .

ولتوكيد هذه الحقيقة وقدرة الله على بعث الأجسام وإعادة الحياة إليها ،بين تعالى قدرته على تسوية البنان مع صغرها ولطافتها في قوله تعالى { **بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ** (4) }[سورة القيامة:4]

فقدرته على تسويتها بتفاصيلها وخطوطها وأعصابها في إتقان تام دليل على قدرته على بعث الأجسام يوم القيامة .

[1] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت:سامي بن محمد سلامة ،ط: 02، (دار الطيبة للنشر والتوزيع 1420هـ /1999م)،ص:276/8.

قال أبو السعود :((أي نجمع سلامياته ونضم بعضها إلى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام أو على ان نسوي أصابعه التي هي أطرافه وآخر ما يتم به خلقه)).[1]

وجاء تخصيص التسوية بالبنان ليناسب تخصيص الجمع بالعظام ،لأن البنان ألطف وأدق عظام الإنسان ،وبصمة الأصابع لا يتشابه فيها اثنان على وجه الأرض.

الاعجاز العلمي: في قوله تعالى { بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)}[سورة القيامة:4]

هو أن البنان تحتوي على البصمات، والتي في الغاية من الدقة ،حيث لا يتشابه اثنان في الخريطة البصمات ،فأقسم الله تعالى بالقيامة أنه قادر على أن يرد هذه البنان يوم القيامة كما كانت وبنفس الخريطة والدقة ،وذلك في معرض الرد على المشركين الذين ينكرون المعاد ويستبعدون حشر الأجسام بعد كونها ترابا ،وقد ذكر هذا المعنى كثير من المواقع المتخصصة بالإعجاز ،وهذا الأمر أي عدم تطابق البصمات إنما اكتشف مؤخرا.

وعلى الرغم من محاولات المفسرين إلقاء ضوء على البنان وإبراز جوانب الحكمة والإبداع في تكوين رءوس الأصابع من عظام دقيقة وتركيب الأظافر فيها ووجود الأعصاب الحساسة وغير ذلك ،إلا أن الإشارة الدقيقة أدركت فيما بعد في القرن التاسع عشر الميلادي ،عندما اكتشف علماء الطب أن الخطوط الدقيقة الصغيرة الموجودة على البشرة في رءوس الأصابع تختلف من شخص لآخر وأن هذه الخطوط تكون على ثلاثة أنواع ((أقواس ،أعرو ،أو دومات ـ

بمعنى دوائر متحدة المركز)) وهناك نوع رابع يختلف عن الأنواع المذكورة ويطلق عليه اسم (المركبات) لأنها مركبة من أشكال متعددة .

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،المعروف بتفسير أبي السعود ،لأبي السعود محمد بن مصطفي العمادي 982هـ ،ط: الرابعة 1994م ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت. ص: 65/9

وهذه الخطوط تظهر في الجلد الجنين وهو في بطن أمه عند ما يكون عمره بين 100ـ120يوما ،وتتكامل تماما عند مولده ،ولا تتغير مدى الحياة ومهما عرض له من إصابات وحروق وأمراض ،كما أنه لا تتطابق تمام التطابق من شخص إلى آخر بل لابد من فوارق تميز أحدهما عن الآخر.

لقد لقب الأطباء هذا الاكتشاف العجيب على وجوه ،وأجريت الدراسات العميقة حولها وعلى أعداد كبيرة من الناس من مختلف الجنسيات والأعمار، ثم وقفوا أمام الحقيقة عارية ليحنوا الرءوس للقادر على أن يسوي البنان ،وفي سنة 1884م استعملت البصمات في إنجلترا رسميا كوسيلة للتعرف على شخصية الشخص المراد ،ولا تزال البصمات أمضى سلاح يشهر في وجه الجريمة إلى يومنا هذا.

وتبرز عظمة الخالق سبحانه وتعالى في تشكيل هذه الخطوط على مسافة ضيقة لا تتجاوز بضعة سنتيمترات مربعة ،فلا تشابه بين بنان اثنين من ألوف الملايين من البشر .

ولو أعطي إنسان مساحة بمقدار قعر الكف مثلا وطلب منه أن يرسم لوحات كثيرة لا تتشابه في خطوطها وتقسيماتها ،إن هذا الإنسان مهما كان واسع العقل ،ومهما بلغت حيلته في هذا الشأن يمكن أن يرسم ألف أو عدت آلاف من النسخ ،تتباين أشكالها وتقسيماتها ،ومن ثم تنتهي إمكانياته ،وتأتي الأشكال بعد ذلك متماثلة مع بعض ما سبق رسمه ،أما خلق الله وإبداعه فلا يعجزه شيء في ذلك.

هذا ما توصل إليه العلماء إلى وقتنا الحاضر ،ولا نقصر دلالة الآية القرآنية على هذا الجانب حصرا بل قد يأتي اليوم الذي تكتشف فيه أسرار ربانيه أخرى في تسوية البنان ،وتبقى الحقيقة الخالدة **{ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)}**سورة القيامة:4

معلما بارزا على مر الأجيال والعصور تشير إلى مصدر القرآن الكريم .[1]

[1] مباحث في إعجاز القرآن ،مصطفي مسلم ، ،(ط:2دار المسلم ـالرياض، 1416هـ،ص:222ـ224.

مطلب 03 : سبب إنكار المشركين ليوم البعث (بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيامة)

{بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6)}

إنه الدافع الأساسي وراء هذا الإنكار :تثبت هذا الإنسان بحياته الفانية وتعلقه بحطامها وتقلبه في نعيمها ،فهي بالنسبة له كالحلم الذي يلتذ به الوهان ،ولا يريد أن يفيق منه ،كذلك الكافر لا يريد أن ينتبه لتلك الحقيقة الكبرى ،بل يسارع بجهله وظلمه وعجلته وغشاوته إلى تكذيبها واستبعادها.

قال الألوسي :كأنه قيل ((:دع تعنيفه فإنه أشط من ذلك وانى يرتدع ،وهو يريد ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات ،وفيما يستقبله من الزمان لا ينزع عنه)).[1]

يقول سيد قطب:((والسؤال بإيان هذا اللفظ المديد الجرس يوحي باستبعاده لهذا اليوم ..وذلك تمشيا مع رغبته في أن يفجر ويمضي في فجوره ،لا يصده شبح البعث وشبح الآخرة لجام للنفس الراغبة في الشر ،ومصد للقلب المحب للفجور .فهو يحاول إزلة هذا المصد ،وإزاحة هذا اللجام لينطلق في الشر والفجور بلا حساب ليوم الحساب .

ومن ثم كان الجوال على التهكم بيوم القيامة واستبعاد موعدها ،سريعا خاطفا حاسما ليس فيه تريث ولا إبطاء حتى في إيقاع النظم، وجرس الألفاظ)).[2]

يقول الفراهي: ((ألا ترى إلى قوله : **{أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ}** (6)على غاية العتو و الاجتراء ،فإنه مع إتمام الحجة لا يستطيع الإنكار بها ولكن لمخص غيابها ولما أمهله الله رحمة يقول مستهزئا

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية . بيروت ،ط:1، 1415هـ ،ص:461/21.

[2] في ضلال القرآن ،سيد قطب ،(ت1386هـ/1966م)، دار الشروق، القاهرة،ص:403/7.

مستكبرا مستعجلا: {**أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6)** }فاستحق التقريع و التخضيع في الجواب ،فما أخبر عن وقتها ،ولكن صور له حاله في ذلك اليوم)).[1]

[1] تفسير نظام القرآن و تأويل الفرقان بالفرقان ،عبد الحميد الفرهي ،الدائرة المحمدية_ الهند، ط 1: 2008، ص:215

المبحث الثاني: مشهد الاضطرابات النفسية والانقلابات الكونية

مطلب 01 : مشهد الاضطرابات النفسية والجسدية (فإذا برق البصر)

مطلب 02: مشهد خسوف القمر (وخسف القمر)

مطلب 03: مشهد جمع الشمس والقمر (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)

مطلب 04: مشهد شعور القلب بالمحاصرة من هول القيامة ((أين المفر

المبحث الثاني: مشهد الاضطرابات النفسية والانقلابات الكونية

حيث بين لهم وقت يوم القيامة من خلال ذكر أهواله لأنهم كانوا مستهزئين بسؤالهم (يسئل أيان يوم القيامة) ، وليس من الغريب بعد هذا المنظر الرهيب أن تنتاب الإنسان حالة شديدة من الاضطراب والفزع والحيرة يرافقها بحث يائس عن ملجأ آمن ،ثم استسلام إلى المصير المحتوم ﴿ **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10) كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12)**﴾

مطلب 01 : مشهد الاضطرابات النفسية والجسدية (فإذا برق البصر)

{**فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ** } :من هول ما يرى ،فيتحير ويضطرب ويزيغ ويحدق فزعا

قال **ابن كثير** { فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ } قال أبو عمرو بن العلاء: { بَرِقَ } بكسر الراء، أي: حار. وهذا الذي قاله شبيه بقوله تعالى: { لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ } [إبراهيم : 43]، بل ينظرون من الفزع هكذا وهكذا، لا يستقر لهم بصر على شيء؛ من شدة الرعب.

وقرأ آخرون: "بَرَقَ" بالفتح، وهو قريب في المعنى من الأول.

والمقصود أن الأبصار تنبهر يوم القيامة وتخشع وتحار وتذل من شدة الأهوال، ومن عظم ما تشاهده يوم القيامة من الأمور. [1]

قال **الطبري** : {فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ } اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأه أبو جعفر القارئ ونافع وابن أبي إسحاق {فإذَا بَرَقَ }بفتح الراء، بمعنى شخص، وفُتِح عند الموت ؛ وقرأ ذلك شيبة وأبو عمرو وعامة قرّاء الكوفة(بَرِقَ) بكسر الراء، بمعنى: فزع وشقّ.

[1]. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت:سامي بن محمد سلامة ، (ط: 02،دار الطيبة للنشر والتوزيع 1420هـ 1999م)، ج 24ص5554.

قال الزمخشري :"وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره".[1]

قال مجاهد وغيره :وهذا عند الموت .

وقال الحسن :يوم القيامة ،قال :وفيه معنى الجواب عما سأل عنه ،كأنه قال :يوم القيامة إذا برق البصر ،وخسف القمر.

وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء(فَإِذَا بَرِقَ) بمعنى: فزع فشُقّ وفُتِح من هول القيامة وفزع الموت.[2]

مطلب 02: مشهد خسوف القمر (وخسف القمر)

تعريف القمر:

القمر :لغة قال ابن فارس: ((القاف والميم والراء أصل الصحيح يدل على بياض في شيء ،ثم يفرغ منه ،من ذلك القمر :قمر السماء ،سمي قمراً لبياضه ،وحمار أقمر ،أي :أبيض ،وتصغر القمر قمير ،ويقال :تقمرته .أتيته في القمراء.[3]

وجاء في الصحاح في مادة (ق م ر):(القمر) بعد ثلاث إلى آخر الشهر ،سمي قمرا لبياضه ،والقمر أيضا تحير البصر من الثلج ،وقد (قمر) الرجل من باب طرب ،و(القمري) منسوب إلى طير (قمر) بوزن حمر جمع (أقمر) وهو الأبيض ،أو جمع (قمري) مثل رومي ورم ،والأنثى (قمرية

[1] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق :عبد الرزاق لمهدي ،(دار إحياء التراث العربي- بيروت). ج4ص 661.

[2]. جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير الطبري ،تحقيق: احمد شاكر ، (ط1،مؤسسة الرسالة، 1420 ه)، ج8 ص277.

[3] مقاييس اللغة لابن فارس ،ج5ص25.

)والذكر ساق حر والجمع (قماري) غير مصروف، وليلة (قمراء) أي :مضيئة ،و(أقمرت)ليلتنا أضاءت، وأقمرنا طلع علينا القمر)).[1]

القمر :جرم سماوي يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعا له ومنه القمر التابع للأرض والأقمار التي تدور حول الكواكب المريخ وزحل والمشتري.[2]

سبب الخسوف : هو توسط الأرض بينه وبين الشمس حتى يصير القمر ممنوعا من اكتساب النور من الشمس ويبقى ظلام ظل الأرض في ممره لأن القمر لا ضوء له أبدا وأنه يكتسب الضوء من الشمس.

{**وَخَسَفَ الْقَمَرُ** } : إي ذهب ضوئه .وانطماس نوره واختفاء ضوئه .

قال ابن عاشور: ((وخسوف القمر أريد به انطماس نوره انطماسا مستمرا بسب تزلزله من مداره حول الأرض الدائرة حول الشمس بحيث لا ينعكس عليه نورها ولا يلوح للناس نيرا ،وهو ما دل عليه قوله : {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}))

.قال القرطبي :وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى و الأعرج: {وَخُسِفَ الْقَمَرُ} بضم الخاء وكسر السين يدل عليه {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}.[3]

وقد اشتهر أن الخسوف للقمر والكسوف لشمس .

[1] مختار الصحاح ،الرازي ج1ص260.

[2] المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى.. دار الدعوة. 2-758.

[3] الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،تحقيق :هشام سمير البخاري ،(دار عالم الكنب ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،ط .1423هـ/2003م.) ج19،ص96.

وقال بعضهم :يكونان فيهما ،يقال خُسفت الشمس وكسف وخسف القمر وكسف ،وتأييد بعضهم بقوله صلى الله عليه وسلم : ."((إن الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت أحد))".فاستعمل الخسوف فيهما .

وقال أبو عبيدة وجماعة من اللغويين الخسوف والكسوف بمعنى واحد .

قال أبو حاتم محمد بن إدريس :إذا ذهب بعضه فهو الكسوف ،وإذا ذهب كله فهو الخسوف.

والخسوف في الدنيا إلى انجلاء ،بخلاف الآخرة ،فإنه لا يعود ضوئه ،ويحتمل أن يكون بمعنى غاب ،ومنه قوله تعالى :{ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ } [القصص:81] .[1]

فهذا الخسوف ليس هو خسوفه المعتاد عندما تحول الأرض بين القمر وبين السماء.

مطلب 03: مشهد جمع الشمس والقمر (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)

{وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}

الشمس :تدل مادة (ش م س) على تلون وقلة استقرار، وسميت الشمس بذلك ،لأنها غير مستقرة ،فهي أبدا متحركة .ويقال :شمس يومنا ،وأشمس ،إذا اشتدت شمسه ،والشموس من الدواب :الذي لا .يكاد يستقر .يقال :شمس شماسا.[2]

الشين :والميم والسين أصل يدل على تلون وقلة استقرار ،فالشمس معروفة ،وسميت بذلك ،لأنها غير مستقرة ،ويقال :شمس يومنا وأشمس ،إذا اشتدت شمسه.

اصطلاحا:

[1] نفس المرجع السابق .

1مقاييس لغة ،ابن فارس مادة (شمس) ج3ص213.

قال الرغب : الشمس يقال للقرصة ،والضوء المنتشر عنها.[1]

وقيل :هو كوكب مضيء نهاري .[2]

والشمس عند الفلكيين :النجم الأقرب إلى الأرض ،حيث تدور حوله مع سائر كوكب المجموعة الشمسية.[3]

فالشمس :نجم مضيء في السماء يشع لنا حرارة وضياء .وأصل مادتها في اللغة يدل على التلون وقلة الاستقرار ،فالشمس سميت بذلك لحركتها الدائمة.

صلة بين الشمس والقمر :الشمس جسم مضئ ،والقمر جسم معتم ونوره ليس نابع منه وإنما انعكاس عليه .

{وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}: أي ادرك كل واحد منهما صاحبه وطلعا من المغرب أسودين مكورين مظلمين .

وقيل يجمعان ثم يقذفان في البحر ،فيكون نار الله الكبرى .

يورد فخر الدين الرازي نقلين للفراء والكسائي، حيث يقول :((قال الفراء: إنما قال :"جُمع "،ولم يقل :"جُمعت "؛ لأن المراد أنه جُمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء .

وقال الكسائي :المعنى جمع النوران أو الضياء ان)) .[4]

وقد كان هذا الجمع مستحيلا في الدنيا .

والمراد بجمع الشمس والقمر :اقترا

[1] مفردات ص464.
[2] التعريفات ،الجرجاني ص129.
[3] المعجم لوسيط
[4] مفاتيح الغيب ،أبو عبد الله فخر الدين الرازي ،ج16ص185.

الاعجاز العلمي في قوله تعالى﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9)

تعتبر هاتين الآيتين عن فزع الإنسان وجمود بصره وحيرته وكذلك عن خسف القمر و اختفاء ضواءه جراء حدوث إحذى علامات نهاية الكون التي أصبحت حقيقة علمية وتم إثباتها في وقتنا الحالي وهي جمع الشمس والقمر معاً، حيث ثبت علمياً أن القمر _ الذي يبعد عن الأرض تقريباً380 ألف كلم_ يبتعد عن الأرض بمعدل 3سم سنوياً. هذا التباعد سيدخل القمر في وقت من الأوقات في نطاق جاذبية الشمس فتبتلعه الشمس ويندمجان معا ويصبحان كتلة واحد.[1]

مطلب 04: مشهد شعور القلب بالمحاصرة من هول القيامة (أين المفر)

{يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ }فإذا ظهرت هذه العلامات برق البصر وحسف القمر وجمع الشمس والقمر وفي هذا المنظر الرهيب يقول الانسان حينئذ اين المفر .أي الفرار ،ملجأ. فالمفر مصدر الفرار أي المهرب الملجأ .

قال الماوردي:((يحتمل وجهين :أحدهما إين المفر من الله سبحانه استحياء منه .

والثاني أين المفر من جهنم حذراً منها.

ويحتمل هذا القول من الإنسان وجهين :أحدهما :أن يكون من الكافر خاصة في عرصة القيامة دون المؤمن لثقة المؤمن ببشرى ربه.

والثاني :أن يكون من قول المؤمن والكافر عند قيام الساعة لهول ما شاهدوا منها)).[2]

[1] في لقاء ايماني مع عالم الجيولوجيا وعلوم الارض العالم المسلم الاستاذ الدكتور /زغلول النجار .

[2] تفسير الماوردي النكت والعيون ،أبو الحسن البصري، تحقيق :السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ،(دار الكتاب العلمية- بيروت)،ص:154.153.

قرأ الجمهور الناس **أَيْنَ الْمَفَرُّ** بفتح الميم والفاء على المصدر أي أين الفرار .

وفرأ ابن عباس ،ومجاهد ،والحسن بفتح الميم وكسر الفاء ويحتمل المكان ومصدر.

قال الكسائي :هما لغتان مثل مدب ومدب

وقرأ الزهري بكسر الميم وفتح الفاء، بمعنى اين الجيد من الفرار

والاستفهام للتمني أي :ليت لي مكانا أفر إليه مما أراه.

المبحث الثالث: مشهد الموت والحساب يوم القيامة

مطلب 01 : مشهد الوجوه الناظرة (جزاء المؤمنين) (وجوه يومئذ ناضرة) أسباب السعادة

مطلب 02: مشهد الوجوه الباسرة (جزاء المكذبين) (ووجوه يومئذ باسرة) أسباب الشقاوة

مطلب 03: مشهد الموت والخروج من الدنيا (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)

مطلب 04 الجهل بالبعث سبيل لترك الاستعداد للآخرة (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ... فأولى)

المبحث الثالث: مشهد الموت والحساب يوم القيامة

يوم القيامة يوم عظيم فيه أهوال شديدة، تبدأ هذه الأهوال ببعث الناس وخروجهم من القبور، بعد ذلك يكون الحساب الذي يوقف الله فيه العباد ليحاسبهم على أعمالهم ليضاعف الحسنات لمن عمل خيرا، ويجازي السيئة بمثلها لمن عمل شرا، فيقر العباد بأعمالهم في الحياة الدنيا ويعترفون بذلك، فيؤتي العبد المؤمن كتابه بيمينه ليكون ذلك علامة على فوزه، بينما يؤتى العبد العاصي كتابه بشماله فيكون ذلك علامة على خسارته، إذ انه من الأشقياء، ثم يوضع الميزان لتوازن به أعمال العباد، فمن رجحت أعماله الصالحة نال رحمة الله سبحانه ومن رجحت أعماله السيئة نال جزاءها.

المطلب الأول: مشهد الوجوه الناظرة الناظرة (جزاء المؤمنين) (وجوه يومئذ ناضرة) أسباب السعادة.

تلك الوجوه الناضرة، الناظرة إلى نور ربها مستبشرة برحمته وحنته، وربما كانت هذه أمنيتها طول حياتها، فليس هناك شيء يوم القيامة أجمل من النظر إلى وجه الله تعالى، فهذا هو جل الجزاء والثواب.

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)} [القيامة: ٢٢ – ٢٣] وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

نَاضِرَةٌ:من نضرة :وهو البهاء والحسن والسرور والبهجة والألوان الحسن ،تكون وجوههم ناضرة يون القيامة بسب لنهم عملوا في دنيهم الاعمال الصالحة فوجدوها عند الله سبحانه وتعالى فسروا بذلك إذا وجدوا أعمالهم الصالحة ومالهم من جزء حسن إنهم يسرون ويظهر على وجوههم ذلك

قال البغوي :{ نَاضِرَةٌ } قال ابن عباس: حسنة، وقال مجاهد: مسرورة. وقال ابن زيد: ناعمة. وقال مقاتل: بيض يعلوها النور. وقال السدي: مضيئة. وقال يمان: مسفرة. وقال الفراء: مشرقة بالنعيم يقال: نضر الله وجهه ينضر نضرًا، ونضَّره الله وأنضره ونضُر وجهُه ينضُر نُضْرةً ونَضَارة.

قال الله تعالى: **{تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24)}**[سورة اللمطفيفين:24]

:{إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) }:اي معينة لهم بالأبصار وهو أعلى النعيم إن تنظر إلى الله عز وجل الذي أمنت به في الدنيا وهي لم تراه وإنما أمنت به لم قم عندها من البراهين والادلة عليه سبحانه وتعالى وأخبار الرسول عليهم السلام ،فأمنوا به وهم لم يره ولكن راو آياته فامنوا به فالله يجزيهم يوم القيامة إنه يتجلى لهم فيرونه عياناً بأبصارهم وهم أعلى النعيم في لآخرة الناضر ،وتوجد ادلالة من الكتاب والسنة على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عياناً ببصارهم كل يروه على حد دون ان يتزاحموا كل يروه على حد قد في الصحيحين عن هريرة –:((أن ناسا قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: "هل تُضَارُّون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سَحَاب؟" قالوا: لا. قال: "فإنكم تَرَون ربكم كذلك")). وفي الصحيحين عن جرير قال:((نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القمر ليلة البدر فقال: "إنكم تَرَون ربكم كما ترون هذا القمر، فإن استطعتم ألا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فافعلوا))." روية حقيقية بأبصارهم دلة عليها الادلة متوترة مثل هذه الآية{ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)**}[سورة القيامة:22 ـ23].

{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (26)} [سورة يونس :26]فسر الزيادة بنظر إلى الله.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنها تنتظر الثواب من ربها.

وقد ورد النظر محتملا في آيات أخرى .لكنه هنا قطعي الدلالة ،حيث ورد النظر متعديا إلى مفعول به بحرف جر "إلى"، فيكون معناه الرؤية باتفاق.

المطلب الثاني: مشهد الوجوه الباسرة (جزاء المكذبين) (ووجوه يومئذ باسرة) أسباب الشقاوة

إن من عذاب الكافرين والجاحدين الذين لم يؤمنوا بلقاء الله عز وجل ورؤيته الحرمان وذلك

لقوله تعالى{**وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25)**}[القيامة:24. 25]

هذه وجوه الفجار تكون يوم القيامة باسرة، قال قتادة: كالحة، وقال السدي: تغير ألوانها، وقال ابن زيد باسرة أي عابسة تظن أي تستيقن أن يفعل بها فاقرة.

قال مجاهد: داهية، وقال قتادة: شر، وقال السدي. تستيقن أنها هالكة، وقال ابن زيد: تظن أن ستدخل النار، وهذا المقام كقوله تعالى: **{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) }**[آل عمران: ١٠٦]

وكقوله تعالى:**{ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42)**ۜ} عبس[40_42]

وكقوله تعالى:**{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7)**}[الغاشية :2 إلى 7]

في أشباه ذلك من الآيات والسياقات.[1]

وقوله:{ **وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24)**} [القيامة: 24]

يقول تعالى ذكره: ووجوه يومئذ متغيرة الألوان، مسودة كالحة، يقال: بسرت وجهه أبسره بسًرا: إذا فعلت ذلك، وبسر وجهه فهو باسر بيّن البسور.

الباسر: الشديد العبوس والباسل أشد منه، ولكنه غلب في الشجاع إذا اشتد كلوحه، والمعنى أنها عابسة كالحة قد/ أظلمت ألوانها وعدمت آثار السرور والنعمة منها، لما أدركها من الشقاء واليأس من رحمة الله، ولما سودها الله حين ميز الله أهل الجنة والنار.

[1] تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،ت: محمد حسين شمس الدين،ن: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت [ط: الأولى - 1419 هـ]،ج8،ص288

وإنما كانت بهذه الصفة، لأنها قد أيقنت أن العذاب نازل، وهو قوله: **{تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ}**والظن هاهنا بمعنى اليقين، هكذا قاله المفسرون، وعندي أن الظن إنما ذكر هاهنا على سبيل التهكم كأنه قيل: إذا شاهدوا تلك الأحوال، حصل فيهم ظن أن القيامة حق، وأما { **فَاقِرَةٌ** }، فقال أبو عبيدة: الفاقرة الداهية، وهو اسم للوسم الذي يفقر به على الأنف، قال الأصمعي: الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم، أو قريب منه، ثم يجعل فيه خشبة يجر البعير بها، ومنه قيل: عملت به { **فَاقِرَةٌ** }، قال المبرد: { **فَاقِرَةٌ** }داهية تكسر الظهر، وأصلها من الفقرة والفقارة كأن الفاقرة داهية تكسر فقار الظهر، وقال ابن قتيبة: يقال فقرت الرجل، كما يقال رأسته وبطنته فهو مفقور، واعلم أن من المفسرين من فسر الفاقرة بأنواع العذاب في النار، وفسرها الكلبي فقال:

{ **فَاقِرَةٌ** }:هي أن تحجب عن رؤية ربها ولا تنظر إليه.[1]

{وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25)}[سورة القيامة :24_25]

ووجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فَقَار الظَّهْر.[2]

قوله **{وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ}** [سورة القيامة :24]:

أي: وجوه الكفار يوم القيامة شديدة كالحة.

و**{ بَاسِرَةٌ}**: الشديد العبوس، والباسل: أشد منه ولكنه غلب في الشجاع إذا اشتد كلوحة.

وفي» الصِّحاح «: وبسر الفحل الناقة وابتسارها: إذا ضربها، وبسر الرجل وجهه بسوراً أي: كلح، يقال:» عَبسَ وبَسَرَ «.

وقال السديُّ:» بَاسِرةٌ «متغيّرة، والمعنى: أنها عابسة كالحة قد أظلمت ألوانها.[3]

---

[1] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)،ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت،[ط: الثالثة – 1420 هـ]،ج30ص733.

[2] التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، [ط: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م]،ج1ص578.

[3] اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)،ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ن: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، [ط: الأولى، 1419 هـ -1998م]،ج19ص568

{بَاسِرَةٌ}: الشديد العبوس، والباسل: أشد منه، ولكنه غلب في الشجاع إذا اشتد كلوحه تَظُنُّ تتوقع أن يفعل بها فعل هو في شدّته وفظاعته فاقِرَةٌ داهية تقصم فقار الظهر، كما توقعت الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير.[1]

وأما الوجوه الباسرة فنوع ثان من وجوه الناس يومئذ هي وجوه أهل الشقاء. وأعيد لفظ يومئذ تأكيدا للاهتمام بالتذكير بذلك اليوم.

{وباسرة}: كالحة من تيقن العذاب، وتقدم عند قوله تعالى: **{ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ} [سورة المدثر :22]**.[2]

{وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ }: شديدة العبوس والباسل أبلغ من الباسر لكنه غلب في الشجاع إذا اشتد كلوحه.

أي وجوه الكفار يوم القيامة كالحة كاسفة عابسة. وفي الصحاح: وبسر الفحل الناقة وابتسرها: إذا ضربها من غير ضبعة . وبسر الرجل وجهه بسورا أي كلح، يقال: عبس وبسر. وقال السدي: باسرة أي متغيرة والمعنى واحد.[3]

{وتَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25)}[سورة القيامة : _25]

{تَظُنُّ} تتوقع أربابها. **{أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ }**داهية تكسر الفقار.[4]

---

[1] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)،ن: دار الكتاب العربي – بيروت،[ط: الثالثة – 1407 هـ]،ج4ص662

[2] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)،ن: الدار التونسية للنشر تونس 1984 هـ،ج29ص356

[3] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)،ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ن: دار الكتب المصرية –[القاهرة، [ط: الثانية، 1384هـ – 1964] م،ج19ص110

[4] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)،ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت،[ط: الأولى – 1418 هـ]،ج5ص267

تراها بمظهر القلق والفزع والخوف ،من سوء ما أصابها من العذاب الذي أصابها والفقر والحرمان والشقاء، وذلك بعدما حرمة من لذة النظر الى وجه المولى عز وجل

المطلب الثالث: مشهد الموت والخروج من الدنيا (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26))

كل الصراعات القائمة مع الغير والنفس والفكر تنتهي وذلك عند الموت، فعند حضورها يقف كل شيء وينتهي فهنا يعلم الانسان انه لا طاقة له ولا قدرة ولا حيلة على العودة ،ليصلح ما فاته ويصدق ما كذبه من ربوبية الله وألهيته وبعثة رسله.

قال تعالى:**{ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ)}**[سورة القيامة :26 _27]

كَلَّا: كلمة ردع وكلمة زجر لكفار مكة، الذين نكروا البعث، يصف لهم ربنا الموت كيف هو، وكيف يكون، وقد رأوه أعيانا في من مات منهم فيصف لهم ربنا الموت وذلك لإنكارهم للبعث والموت دليل لهم

كَلَّا بمعنى حقا، كلا إلى ربك المساق إذا بلغت أرواحهم التراق حقا إلى ربك يومئذ المساق

{ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ }، {التَّرَاقِيَ} جمع ترقوة ، والترقوة: العظام المحيطة والمكتفة لثغرة النحر، في مقدمة الحلق أعلى الصدر وتسمى الترقوة جمعها التراقي وهي موضع الحشردة وموضع خروج الروح.[1]

{وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ }:من الرقية وكأن المحيطين بالمحتضر يبحثون عن طبيب أو صالح يرقيه من الرقية، يفعل به شيء لينجيه، من الموت برقية بكلام طيب أو بطب يداويه، وكأن المحيطين يقولون في هذه اللحظة **{كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ }**، والسؤال استبعاد بمعنى لا يمكن أن ينفعه شيء ،لا رقية ولا طب، صحيح لطبيب علم يدل به مادام في أجل الإنسان تأخير، ولكن إذا انتهت أيام مهلته حار الطبيب وخانته العقاقير.

{وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ }بالوقف والسكت إذا كانت القراءة قراءت مدا منفصل، فتدغم من راق وقيل من راق.

[1] فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)،ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،[ط: الأولى - 1414 هـ]،ج:5،ص:402

وراق من الرقية يرقي أو راق من الرقي، أي من يرقي بروحه إلى السماء من رقي يرقى، والسائل هنا ملك الموت(عزرائيل) يسأل ملائكة قبض الأرواح، من منكم يقبض هذه الروح ويرقى ويصعد بها.[1]

لأنهم يرفضون قبضها فالجسد جسد ناجس والروح خبيثة كريهة، وكأن ملائكة القبض تكره أن تصعد بروحه.

فيقول من راق وكأنهم يرفضون أن يمسوها فيأمر بالرقي بها

أما الروح الطيب الذي يتوفاها الملائكة الطيبين يتسابقون إليه، من منهم يصعد بهذه الروح الجميلة العظيمة أولا.[2]

{وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29)}[سورة القيامة :27_28]

الميت المحتضر ، ظن: تيقن، أو الظن بمعنى الظن، لأن الإنسان طالما لم يمت بعد ولم تصعد روحه لا يزال لديه الأمل يتعلق بالدنيا، وعنده الأمل أن يبقى أو ظن بمعنى اليقين

{ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28)}

فراق روحه لجسده وفراقه هو لدنياه وأحبابه وماله وولده

{ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29)}

ألتفت ساقه بساقه الأخرى ، من شدة الموت وسكرات الموت وكربها، تلتف ساقه على ساقه، أو ألتفت ساقه بساقه بالتكفين

وألتفت الساق بالساق كناية عن الشدة، والعرب لا تذكر كلمة الساق إلا في الشدائد والمحن العظام، فيقولون قامت الحرب على ساق .[1]

---

[1] لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح محمد علي شاهين،[ط: الأولى - 1415 هـ]،ج4ص374

[2] لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، [ط: الأولى - 1415 هـ]،ج4ص374

اجتمعت شدة فراقه لدنيا مع شدة إقباله على العذاب، اخر أيام الدنيا وأوائل أيام الاخرة، اجتمعت الشدائد عليه، أهله يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه، اجتمعت شدة فراق الدنيا وشدة سكرات الموت مع شدة التقائه مع ملائكة العذاب، ينزعون روحه نزعا من جسده، كل شعرت في جسده تحس بطلوع الروح ، ويبدأ طلوع الروح من أصابع القدمين وتنسحب حتى تصل إلى التراقي

{إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30)}

إلى ربك أي إلى حكمه وإلى قضائه وإلى المصير الذي أعده إلى صاحب الروح

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30)} إلى خالقك ومنشأك

ُ **{الْمَسَاقُ }**مصدر ميمي من السوق، ساقه يسوقه فهو يساق إلى الله ، يساق إلى المصير ، إلى الحكم، إلى القضاء[2]

المطلب الرابع: الجهل بالبعث سبيل لترك الاستعداد للآخرة(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى).

بعد مواجهة المشهد المرهوب يعرض الله سبحانه مشهد المكذبين اللاهين الغير مستعدين لهذا اليوم يوم الآخرة لا بطاعة ولا بعمل صالح يعود عليهم، بل أنكروا ولم يصدقوا به، واتخذوه لعبا ولهوا بين سبحانه وتعالى جانبا من الأسباب التي أدت إلى سوء عاقبة المكذبين بالحق بحيث قال تعالى:

ُ **{ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى }[القيامة: 13]**

فالضمير عائد على الإنسان في قوله: **{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ }**[القيامة:٣] والكلام كأنه معطوف على قوله عز وجل:{ **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6)**}[القيامة:6]

---

[1] معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)،ت: عبد الجليل عبده شلبي ،ن: عالم الكتب – بيروت،[ط: الأولى 1408 هـ - 1988 م]،ج5ص254

[2] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي ،ن: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،ط1،ج15ص207

يسأل عنها ولم يستعد لها، فلا صدق ولا صلى ،فكيف تسأل عن يوم القيامة ولم تعد له العدة.[1]

وقد سأل رجل رسول الله صل الله عليه وسلم وقال له: يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال له رسول الله صل الله عليه وسلم :وماذا أعددت لها ؟[2]

{ **{ فَلَا صَدَّقَ }** بالقران ولا ببعثة سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

{ فَلَا صَدَّقَ }أي تصدق ، فلا صدق ماله، فلا أنفق .

{وَلَا صَلَّى }لله ركعة ولا سجدة لله سجدة، قطع الصلة بينه وبين ربه، والصلاة صلة بين العبد وربه، فهي تفتح لك باب في السماء يصعد إليه كلمك الطيب، والعمل الصالح يرفعه، فمن صلى فتح له باب في السماء يصعد منه دعائه وسؤاله واستغاثته وعمله الطيب، ومن لم يصلي فليس بينه وبين السماء باب، فحبله مقطوعة وأنى يستجاب له.

{وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (32) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى }، **{يَتَمَطَّى }**:من المط والأصل فيها يتمطط أي يمشي مختالا متبخترا فخور بنفسه ، يلوي ظهره ويتمايل يمين ويسار، وقيل أن الآيات نزلت في أبي جهل وقد كانت تلك مشيته ومشية بني مخزوم، إذا مشى أبو جهل مشى متبخترا مختارا لاويا ظهره إلى الخلف، فربنا يصف مشيته ويتوعده بأربعة جزاء أربعة، وعيدا بعد وعيد تم تهديدا بعد تهديد، فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى، فتوعده ربنا بأربعه.[3]

{ أَوْلَى }: كلمة تهديد ووعيد شديدة، وهي إسم فعل، من وليا ،

---

[1] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)،ن: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ،ج29ص360

[2] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت:محمد زهير بن ناصر الناصر، ن:دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط: الأولى، 1422هـ،ج8ص39

[3] تفسير القرآن الكريم، أسامة علي محمد سليمان، م ك :دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

{ **أَوْلَى لَكَ** }أي قرب منك الهلاك ثم قرب منك العذاب، أو أولى لك من المقلوب ويلا لك يوم تموت فويلا لك يوم تبعث، فويلا لك يوم تحاسب وويلا لك يوم تدخل النار.[1]

{أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى }، أولى لك الذم دون المدح أو أولى لك العذاب من غيرك، ففي كل المعاني كلمة تفيد التهديد والتوعد بالعذاب والهلاك وتفيد الذم.

ذلك كان تهديد لأبي جهل كما قال بعض المفسرين إذ نزلت فيه الآيات، وقال بعضهم بل التهديد لناس الذين اتصفوا بصفات أبي جهل، وبصفات فراعين الأمم المختلفة.

يقول النبي صل الله عليه وسلم: ((لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالو لا يبقى من درنه شيء، قال :فذلك مثل الصلوات الخمس يكفر الله بهن الخطايا))[2].

هذا هو يوم القيامة، والكلام عن الموت تم تهديد ووعيد لمن كان مكذبا بالبعث منكرا ليوم القيامة غير مصدق لنبي صل الله عليه وسلم ، لا يصلي لا يصوم لا يذكي .

[1] سلسلة التفسير لمصطفى العدوي أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية المصري، م ك:دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

[2] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ن:دار إحياء التراث العربي – بيروت، باب المشي إلى الصلاة ج1ص667

المبحث الرابع: الاستدلال على إمكانية البعث

المطلب الاول: الحكمة من البعث (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

المطلب الثاني: حقيقة النشأة الأولى (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)

المطلب الثالث : دلالة النشأة الأولى على ثبوت النشأة الأخرى(أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40))

المبحث الرابع: الاستدلال على إمكانية البعث

مجيء الإنسان الى الحياة بقضاء وقدر وحياته ابتلاء واختبار نهايته حساب وجزاء، سورة القيامة بدأت بإثبات البعث والكلام عنه وجاءت خاتمة السورة تسوق الدلائل العقلية والبراهين النظرية التي تأكد لنا حقيقة هذا اليوم وما سيحدث فيه، كما بين لنا حقيقة النشأة الأولى ودلالتها على صدق خبر النشأة الثانية مع توضيح قدرة الله سبحانه وتعالى على بعث الناس بعد موتهم للحساب والجزاء.

المطلب الاول: الحكمة من البعث (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى)

الإنسان لم يخلق عبثا، فالله سبحانه وتعالى جعله لهدف لا بدا من السعي إليه، وقد أكد ذلك في كتابه العزيز، كما أكد على الإيمان وبين أهميته ، حيث قال:

{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36) }[سورة القيامة :36]

فعدل الله محكم ونتيجة العمل الذي قام به العبد لا تتم إلا بجزاء المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، ولذا صرح تعالى بأن حكمة خلقهم أولا وبعثهم ثانيا هو جزاء المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، وذلك في قوله تعالى في أول سورة يونس: { **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (4) }** [يونس:4]، وقوله في النجم: {ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى} [النجم:31].

وقد أنكر تعالى على الإنسان حسبانه وظنه أنه يترك سدى أي: مهملا ، وبين أنه ما نقله من طور إلى طور حتى أوجده إلا ليبعثه بعد الموت، ويجازيه على عمله، قال تعالى: { **أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى** } [القيامة:36]، والبراهين على البعث دالة على الجزاء.

يعني: جميع الأدلة التي تدل على البعث والنشور هي نفسها تدل على الجزاء؛ لأن البعث والنشور لحكمة الجزاء.[1]

[1]تفسير القرآن الكريم، م حمد أحمد إسماعيل المقدم، م ك:دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،ج142ص45

ومن استقامة الأمور فلا بد من وجود تكليف والحكمة تقتضي التكليف ،ولا يتم تحقيقه إلا بالمجازات وما فعل وما لم يفعل، لهذا يقول الله سبحانه وتعالى{ **أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى** }،أتظن ذلك والله خالقك وخالق كل شيء.

وقد نزه الله سبحانه وتعالى نفسه عن هذا الظن الذي ظنه الكفار به تعالى، وهو أنه لا يبعث الخلق ولا يجازيهم، منكرا ذلك عليهم في قوله تبارك وتعالى: { **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116)** } [المؤمنون:115 - 116].

فلا بد أن من أوامر ونواهي، وهذا شيء منطقي أن يبين للمخلوق ماذا خلق له وما عليه ، فلا بد من وضع قوانين وان يشرح ويوضح له لما سخر ولما انبت ولما .....فلا بد أن يوضح له لما ذلك

ثم لا بد أن يوضح ما تفعل وما لا تفعل ، فلا بد أن يأمر بالمحاسن وأن ينهي عن القبائح.

وكل هذا لإثبات بأن الله هو المعبود وحده لا شريك له وأنه على كل شيء قدير حيث قال: { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21)** } [البقرة:21].

كما ذكر في بعض الآيات أنه خلقهم ليجزيهم بأعمالهم، وذلك في قوله تعالى: { **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (4)** } [يونس:4] وذكر في آية الذاريات هذه أنه ما خلق الجن والإنس إلا ليعبدوه.

الله جل جلاله يبين لنا من حكمته وعدله أنه لا يستوي بين العبد المؤمن والكافر .

فمجال الحكمة مطلق لا يمكن حصره ففيه عبادة في الإيمان وكل مؤمن بالله يعرف أنه لا يمكن العبث في حقه سبحانه وتعالى

لهذا جعل الله دار أخرى يثاب فيها الطائع ويعاقب فيها الكافر الفاجر.

المطلب الثاني: حقيقة النشأة الأولى (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)

بعد الدليل العقلي والبراهين التي بينها الله لعباده لسبب خلقهم جاء بالدليل والبرهان العياني ، وهو نشأتهم وخلقهم من نطفة حيث قال:**{ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى }** [سورة القيامة:37]

يقول المولى عز وجل: ألم يك هذا المنكر لعظمة الله وقدرته على إحيائه من بعد مماته، وإيجاده من بعد فنائه **{نُطْفَةً }**يعني: ماء قليلا في صلب الرجل من مني.

واختلفت القراء في قراءة قوله: **{يُمْنَى }**فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة: (تمنى) بالتاء بمعنى: تمنى النطفة، وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة: (يمنى) بالياء، بمعنى: يمنى المني.

والنطفة :قطرة ماء، الماء القليل .

{أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً}: الماء نقطة ، قليل ينطف ويقذف نقطة ، وهذا لا ينكره أحد مسلم كان أو كافر.

{مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى}: تنزل في الرحم ولذلك سميت منى، لأن الدماء تراق فيها .[1]

{ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38)}

{ عَلَقَةً }: القطعة الصغيرة من الدم المتعقد.

وعطف فعل كان علقة بحرف ثم للدلالة على التراخي الرتبي فإن كونه علقة أعجب من كونه نطفة لأنه صار علقة بعد أن كان ماء فاختلط بما تفرزه رحم الأنثى من البويضات فكان من مجموعهما علقة كما تقدم في فائدة التقييد بقوله في **{ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى }**. سورة النجم [46]

ولما كان تكوينه علقة هو مبدأ خلق الجسم عطف عليه قوله: فخلق بالفاء، لأن العلقة يعقبها أن تصير مضغة إلى أن يتم خلق الجسد وتنفخ فيه الروح.

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، ت:أحمد محمد شاكر، ن:مؤسسة الرسالة،[ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م]،ج24ص83

وضمير فخلق عائد إلى ربك{ **إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**} في قوله تعالى [القيامة: 30] . وكذلك عطف فسوى بالفاء.[1]

والتسوية: جعل الشيء سواء، أي معدلا مقوما قال تعالى: {**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)** }[البقرة: 29] وقال: الذي خلق فسوى [الأعلى: 2] ، أي فجعله جسدا من عظم ولحم. ومفعول (خلق) ومفعول (سوى) محذوفان لدلالة الكلام عليهما، أي فخلقه فسواه. وعقب ذلك بخلقه ذكرا أو أنثى زوجين ومنهما يكون التناسل أيضا.

وقرأ الجمهور تمنى بالفوقية على أنه وصف ل نطفة. وقرأه حفص ويعقوب بالتحتية على أنه وصف مني.[2]

{لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى }: فهنا رتب الله عز وجل الخلق، فهو نطفة تراق ،تلقى في رحم المرأة ، فهذه القطرة تتعلق بجدار الرحم وتتمسك، ثم كان علقة فخلق فسوى، ثم عظام وأعصاب ولحم والشعر والجلد و....عين تبصر ، عقل يعي .....وقلب وعصب ودم، أنفاس.....

كل هذا من علقة ، خلق فسوى

والأكثر من ذلك جعل منه الزوجين الذكر والأنثى حيث قال:**{ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (39)}[سورة القيامة:39]**

وتقسم ذالك بأن الذكر شكله غير الأنثى، رجل وامرأة، من نفس النطفة من نفس العلقة، فالله /جل جلاله هو الذي أراد ذلك وقدر، فهو من يختار ويشاء.

فالله أختار نشأة الخلق من نفس المنشأ، ونفس العلقة ونفس النطفة، فإذا به ذكر وإذا به أنثى، أو يزوجهم ذكرانا وإناثا، فتأتي بالتوأم ذكرا أو أنثيان سبحانه .

---

[1]:التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)،ن: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ،ج29ص367

[2]التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)،ن: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ،ج29ص368

المطلب الثالث : دلالة النشأة الأولى على ثبوت النشأة الأخرى(أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40))

قدرة الله على نشأة الخلق وتدبير أمورهم كافية للإيمان به وتوحيده سبحانه وتعالى ، فمن كون النفس من لا شيء قادر على إحيائها إذا توفت، والله الملك الحق قال{ **أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40)**}[سورة القيامة:40]

كان النبي صل الله عليه وسلم إذا قرأها أتبعها قائل : سبحانك اللهم و بلى ، لأن إجابة السؤال إذا كان فيه نفي بلى، فلما سألهم الله قال: { **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172)}[سورة الأعراف]**.

ولو قالوا نعم لكفروا، لأن كلمة نعم تأكد النفي، أم كلمة بلى تزيل النفي. [1].

الذي قدر على خلق هذه النسمة من قطرة من ماء بقادر على أن يحيي الموتى و على أن يعيد هذه الأجسام كهيئتها للبعث بعد البلى، وإعادة النشأة من جديد، ويبعث فيك الروح من جديد وأمل أن الله يبعث الموتى ويحي القلوب من جديد، وقبل التوبة ويعفو عن من يشاء.

فقد وضح لنا ذلك وذكرها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وكان من بينها قوله تعالى

وقال أيضا: **أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (67) }[سورة مريم :67_66]** وأتم دليله مؤكدا بقوله:

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68)}[سورة مريم :68]

لم يكن الإنسان شيء فخلق، فإذا توفي صار شيء، فصنع الشيء أصعب من إعادة تركيبه، والله خلق العباد من العدم فالإعادة أهون من وأيسر.

[1] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ن: دار الكتب المصرية – القاهرة، [ط: الثانية، 1384هـ - 1964 م]، ج19ص117

وهذه كلها علامات حاسمة قوية عميقة تنتهي بها سورة القيامة تنبه الإنسان من غفلته وتحيي عنده النفس اللوامة ليعرف مسيرة حياته وكيف يعبد الله حق عبادته، وأن وجوده لم يخلق عبثا ، وإنما ورائه تدبير ولن يترك هباء.

خاتمة

خاتمة.

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث ،والذي خلص إلى نتائج عديدة ،أهمها الآتي:

1لايمان بالبعث جزء من عقيدة المسلم.

2بروز الوحدة الموضوعية في سورة حيث تنحو السورة نحو غرض محوري تدور حوله جميع الموضوعات الجزئية.

3 الاتفاق على مكية سورة القيامة ،والاختلاف في عد آي سورة القيامة.

4 الغرض المحوري لسورة القيامة يدور حول الحديث عن القيامة وما يرتبط أهوال ،وأحوال الناس فيها.

4 القسم بيوم القيامة على بعض أحواله ،توكيدا له وتقريعاً للمنكرين

القسم بالنفس اللوامة ، الحديث عن تسوية البنان

النص على رؤية المؤمنين لله تعالى في يوم القيامة .

للإطناب في الحديث عن أهوال الاحتضار ومنها التفاف ساقي الميت .

التوصيات:

1مزيد من الدارسة والتمحيص والبحث في هذا الموضوع الذي لديه أهمية كبير للفرد والمجتمع

2توظيف الحقائق العلمية في بيان أحوال القيمة.

3إقامة ندوات ولقاءات في هذا الموضوع .

4وأخيرا ينبغي لكل مسلم أن يتعرف على أحداث يوم القيامة لأنها تذكر الأخرة وتجدد الإيمان.

واخيرا فإن هذا البحث ليس إلا محاولة لرصد مشاهد يوم القيامة في سورة القيامة ودراستها دراسة موضوعية ولا نزعم أننا استطعنا الإحاطة بكل شيء ولكنه هذا جهد قليل نقدمه فما كان من الصواب فمن الله وما كان من خطأ فمنا والشيطان وأن الفضل والامتنان لله الذي أنعم علينا بإتمام كتابة هذا البحث .

وندعو المولى عز وجل أن يغفر لنا كل خطأ وسهو راجين منه أن يجعل أجر هذا العمل في ميزان حسناتنا.

فهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الاحاديث

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21	21	53
هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)	29	55
سورة ال عمران		
{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) }[آل عمران: ١٠٦]	106	43
سورة الاعراف		
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172)	172	56
سورة يونس		
إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ	4	53- 52

آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (4)		
{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	26	42
سورة إبراهيم		
لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ	43	33
سورة الإسراء		
وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا	49	28
ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآَيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا	**98**	28
سورة مريم		
أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (67) فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68)	**66 67 68**	56
سورة المؤمنين		
أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ	**115_116**	53

(116)		
سورة القصص		
: فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ	81	36
سورة يسن		
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ	78	28
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79)	79	
سورة الزمر		
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ	56	26
سورة النجم		
مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى	46	54
سورة المدثر		
فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)}	من 8إلى 10	17_16
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11)	11	17
{ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42)}	42	17
:{ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46)	46	17
:{ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (53) }	53	17

:{ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآَخِرَةَ (53) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54)}	54_53	17
سورة الانسان		
إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5)}		19
ِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (27).	27	18
سورة المطففين		
تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ	24	42
الغاشية		
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7)	من 2 إلى 7	43

فهرس الاحاديث:

الرقم	مطلع الحديث	راوي الحديث	الصفحة
1	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشد عليه فكان ذلك يعرف منه	عن ابن عباس	15
2	((أهذا كهذا الشعر؟،))	ا بن مسعود لنهيك بن سنان	16
3	«من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبرائيل له يوم القيامة أنه كان مؤمنا بيوم القيامة وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة»..	عن ابي بن كعب رضي الله عنهما	16
4	((من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك))	ابن عمر	24
5	((إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحف بالله أو ليصمت))	الشيخان	26

6	إن الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ".فاستعمل الخسوف فيهما .		36
7	-:((أن ناسا قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: "هل تُضَارُّون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سَحَاب؟" قالوا: لا. قال: "فإنكم تَرَون ربكم كذلك))	عن أبي هرير	42
8	:((نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القمر ليلة البدر فقال: "إنكم تَرَون ربكم كما ترون هذا القمر، فإن استطعتم ألا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فافعلوا))	عن جرير	42

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

روية حفص عن عاصم.

كتب التفسير:

1/إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،المعروف بتفسير أبي السعود ،لأبي السعود محمد بن مصطفي العمادي 982هـ ،ط: الرابعة 1994م ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت

2/التحرير والتنوير. الطاهر ابن عاشور. دار التونسية للنشر .تونس.(د، ت).التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت:1393م،د:الدار التونسية للنشر/تونس،1984م

3/الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق :عبد الرزاق لمهدي ،(دار إحياء التراث العربي- بيروت). ج4ص

4/تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت:سامي بن محمد سلامة ،ط: الثانية 1420هـ /1999م ،دار الطيبة للنشر والتوزيع

تفسير الماوردي النكت والعيون ،أبو الحسن البصري، تحقيق :السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ،(دار الكتاب العلمية- بيروت)

5/تفسير نظام القرآن و تأويل الفرقان بالفرقان ،عبد الحميد الفرهي ،ط1ا(لدائرة المحمدية_ الهند،: 2008)

6/جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير الطبري ،تحقيق: احمد شاكر ، (ط1،مؤسسة الرسالة، 1420 هـ)، ج8.

7الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،تحقيق :هشام سمير البخاري ،(دار عالم الكنب ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،ط .1423هـ/2003م.) ج19

8/روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية. بيروت ،ط:1، 1415هـ

9/مفاتيح الغيب ،أبو عبد الله فخر الدين الرازي ،دار إحياء التراث العربي ــبيروت

10/في ضلال القرآن ،سيد قطب ،(دار الشروق، القاهرة ت1386هـ/1966م،)

11/ التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ط: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م،ج1

12/اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)،ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ن: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط: الأولى، 1419 هـ -1998م،ج19ص

13/أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)،ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى - 1418 هـ،ج5

14/فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)،ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: الأولى - 1414 هـ،ج:5،

15/لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)،ت: تصحيح محمد علي شاهين، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – 1415هـ،ج4

16/تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1420هـ -2000 م،ج1

17/التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ن: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: الأولى،ج15

18/تفسير القرآن الكريم، أسامة علي محمد سليمان، م ك :دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

19/سلسلة التفسير لمصطفى العدوي أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية المصري، م ك:دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

كتب الحديث:

1/صحيح البخاري .محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري .تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر .دار طوق النجاة .ط4،

2/صحيح مسلم المسند الصحيح لمختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى 261هـ) المحقق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر دار أحياء التراث العربي_ بيروت.

3/النهاية في غريب الحديث و الأثر .ابن أثير .ت: محب الدين الخطيب .
المكتبةالسلفيةالقاهرة.ط3 .3./7

علوم القرآن:

1/الإتقان في علوم القرآن. للسيوطي.عبد الرحمان بن أبي بكر ،جلال الدين السيوطي .تحقيق الدكتور محمد ابو الفضل إبراهيم .الهيئة المصرية العامة للكتاب .ط1394هـ/1974

2/اسما السور وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1915،1هـ

3/البيان في عد آي القران لأبي عمر الداني الاندلسي ت:444هـ،ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط:1413هـ/1992م

4/أسباب نزول القرآن ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي ،النيسابوري ،الشافعي ،تحقيق :كمال بسيوني زغلول (ط:01 1412هـ 1992م،دار الكنب العلمية بيروت)،

5/البرهان في تناسب سور القرآن ، تحقيق محمد شعباني ،دار النشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .المغرب 1990م.

6/ تناسق الدرار في تناسب سور القران للإمام جلال الدين السيوطي 911هـ ،تحقيق عبد القادر أحمد عطا، ط :1 (دار الكتب العلمية ،بيروت ـلبنان 1406هـ)

7/جوهر البيان في تناسب سور القرآن ،أبو الفضل عبد الله الغماري الحسني ،(مكتبة القاهرة)،ص:139.

8/مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع لسيوطي واتمه د:عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ط:1(دار المنهاج للنشر والتوزيع الرياض _ المملكة العربية السعودية 1426)،ص:139.

10/مصاعد النظر للإشراف على مقاصد ،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، ط: 1مكتبة المعارف _ الرياض 1408هـ.ج3.

مباحث في إعجاز القرآن :

1/مصطفي مسلم ، ،(ط:2دار المسلم ـالرياض، 1416هـ.

المعاجم:

1/التعريفات . الجرجاني .دار الكتاب العلمية بيروت .ط:1.1403هـ.

2/ الصحاح تاج اللغة ،الجوهري

3/المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى.. دار الدعوة.. 1414هـ. 12/500.

4/القاموس المحيط. الفيروز آبادي. مؤسسة الرسالة. ط: 8. بيروت. 2005.

5/لسان العرب. ابن منظور. دار صادر. ط: 3. بيروت.1414. دارالصادرط3.بيروت .223/1.

6/مختار الصحاح ،الرازي

7/مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، م:ن:دار الفكر ،ط1399هـ.

رسائل علمية :

التناسق الموضوعي في سور القيامة والانسان والمرسلات. رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن إعداد محمد حبيب مختار المبارك.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ_ هـ
المبحث التمهيدي: التعريف بسورة القيامة	12
المطلب الاول: تسمية سورة القيامة، وآياتها وأسباب نزولها	13
المطلب الثاني : فضل سورة القيامة ،ومناسباتها	15
مطلب 03: شخصية السورة أهدفها و موضوعاتها	21
المبحث الأول: إثبات البعث من خلال السورة	23
مطلب 01 : القسم بالقيامة وبالنفس اللوامة (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	24
مطلب 02 : نفي اعتقاد المشركين جمع العظام (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ)	27
مطلب 03 : سبب إنكار المشركين ليوم البعث (بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيامة)	30

المبحث الثاني: مشهد الاضطرابات النفسية والانقلابات الكونية	32
مطلب 01 : مشهد الاضطرابات النفسية والجسدية (فإذا برق البصر)	33
مطلب 02: مشهد خسوف القمر (وخسف القمر)	34
مطلب 03: مشهد جمع الشمس والقمر (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)	36
مطلب 04: مشهد شعور القلب بالمحاصرة من هول القيامة (أين المفر)	38
المبحث الثالث: مشهد الموت والحساب يوم القيامة	40
المطلب الأول: مشهد الوجوه الناظرة الناظرة (جزاء المؤمنين) (وجوه يومئذ ناضرة) أسباب السعادة.	41
المطلب الثاني: مشهد الوجوه الباسرة (جزاء المكذبين) (ووجوه يومئذ باسرة) أسباب الشقاوة	43
المطلب الثالث: مشهد الموت والخروج من الدنيا (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26))	46

المطلب الرابع: الجهل بالبعث سبيل لترك الاستعداد للآخرة(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى	**49**
لمبحث الرابع: الاستدلال على إمكانية البعث	**52**
المطلب الاول: الحكمة من البعث (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى	**52**
المطلب الثاني: حقيقة النشأة الأولى (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)	**54**
المطلب الثالث : دلالة النشأة الأولى على ثبوت النشأة الأخرى(أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40))	**56**
خاتمة	**59**
الفهارس	**61**
فهرس الآيات القرآنية	**62**
فهرس الاحاديث	**66**
قائمة المصادر والمرجع	**68**
فهرس الموضوعات	**74**

ملخص البحث

مشاهد يوم القيامة في سورة القيامة

سورة القيامة تتحدث عن يوم القيامة والاستدلال عليه ووصفه وبعض أشرطه وأهواله ،تأكيدا لوقع هذا اليوم ،، تقريعا المكذبين المنكرين ،والقسم بالنفس اللوامة ،والحديث عن تسوية البنان ، النص على رؤية المؤمنين لله يوم القيامة ، ، والاطناب في الحديث عن أهوال الاحتضار ومنها التفاف ساقي الميت .

الكلمات المفتاحية :القيامة _المناسبة _ الآيات _التفسير _ السياق.

Research Summary

. Scenes on the Day of Resurrection in Surat Al-Qiyamah

Surat Al-Qiyamah talks about the Day of Resurrection, its inference and description, and some of its conditions and horrors, confirming the impact of this day, reprimanding the deniers and swearing by the blameworthy soul, and talking about the settlement of the walls, the text on the believers' vision of God on the Day of Resurrection, and the overtones in talking about the horrors of dying, including turning my legs around. dead.

Keywords: Resurrection _ the occasion _ verses _ interpretation _ context.